جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

«مُقَوِّمَاتُ الإِبْدَاعِ السَّرْدِيِّ فِي قَصَصِ «عبده خال» القَصِيرَةِ»

إعداد

مريم بنت عايض بن حمود الحارثي

عضو هيئة تدريس ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب
جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية

إشراف الدكتور / **محمد بن عبدالله منوّر**

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب جامعة الملك سعود ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

«مُقَوِّمَاتُ الإِبْدَاعِ السَّرْدِيِّ فِي قَصَصِ «عبده خال» القَصِيرَةِ»

مريم بنت عايض بن حمود الحارثي

عضو هيئة تدريس - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: rmr-1405@hotmail.com

الإشراف العلمي الدكتور / **محمد بن عبدالله منوّر**

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الملخص :

تكمن أهمية هذه الدراسة التي تتناول قصص «عبده خال» القصيرة في أنها سعت لإبراز القيم الإبداعية الفنية لتلك الأعمال القصصية، التي لم تحظ بما حظيت به أعماله الروائية، فالكاتب جعل لنفسه مكانة مهمة باحترافه أسلوب القص في المنجز السردي السعودي بخاصة، والعربي بعامة، واستحقت تجربته بذلك مثل هذه الدراسة ممثلة بالمجموعات القصصية التالية: حوار على بوابة الأرض، لا أحد، ليس هناك ما يبهج، من يغني في هذا الليل، الأوغاد يضحكون ، دهشة لوميض باهت ، حكايات المداد .

ويفترض البحث وجود علاقة بين الموضوعات التي اختارها «عبده خال» وبين الشكل السردي القصير الذي اختاره لتلك الموضوعات، وهو الشكل القصصي القصير، وأن له –من خلال تجربته العميقة في فن السرد القصصي– منحى خاصًّا يَسِمُ كتابته للقصة القصيرة بميسم تجعل له خصوصيات فنية و مضمونية لها أثرها على المتلقي، وتسعى هذه الدراسة للكشف عنها ووضعها في المكانة الجديرة بها في حقل الإبداع السردي العربي والسعودي، وتضاف إلى ما أنجزه «عبده خال» في عالم البنية

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

السردية الطويلة (الرواية)، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها : أن هناك غايات فنية و مضمونية تكمن في أعمال «عبده خال» القصصية اختار لها هذا القالب بدل القالب الروائي الذي عُرف به ، و أن هناك علاقة بين الموضوعات القصصية و الأشكال القصصية القصيرة التي اختارها «عبده خال» ليعبر من خلالها عن تلك الموضوعات ، كما و أظهرت الدراسة أن هناك من الخصوصيات الفنية والمضمونية التي كان يتوخاها «عبده خال» من اختياره للبنية القصصية القصيرة ، ومن ثم فقد ظهرت عددًا من الآثار الفنية و المضمونية في البنية السردية القصيرة التي اختارها «عبده خال» ليعبر من خلالها عن همومه التي تشغله وقضاياه الحياتية التي أراد معالجتها ، كما حاولت الدراسة إظهار عددًا من السمات والخصائص الفنية التي تميز بها «عبده خال» في كتابته القصصية القصيرة لتكشف عن مقومات الإبداع السردي لديه .

الكلمات المفتاحية : القصة القصيرة ، القصة السعودية، عبده خال ، مضمون القصة، الشكل والمضمون .

"Elements of narrative creativity in the short stories of “Abdo Khal ” ".

Maryam Ayed Hammoud Al-Harthy
Faculty member - Department of Arabic Language and Literature - College of Arts - King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: rmr-1405@hotmail.com
Scientific Supervisor: Dr. / Muhammad bin Abdullah
Department of Arabic Language and Literature - College of Arts - King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

Munawar The importance of this study lies in its special character in his commercial works, which did not gain your position, the function of storytelling in the work, the Saudi narrative, and the Arab in general, and his experience deserved such an image, represented by story collections. Bastards laughing, amazement at a faint flash, outrigger tales.

The research assumes that there is a relationship between the topics chosen by “Abdo Khal” and the short narrative form he chose for those topics, which is the short narrative form. Content that has an impact on the recipient, and this study seeks to uncover it and place it in its worthy position in the field of Arab and Saudi narrative creativity.,

And in addition to what Abdo Khal has accomplished in the world of the long narrative structure (the novel), and the research has reached a number of results, including: that there are technical and content ends that lie in the work of Abdo Khal. With it, and that there is a relationship between the fictional themes and the short fictional forms that Abdo Khal chose to express through these topics.

Keywords : The short story, the Saudi story, Abdo Khal, the content of the story, the form and the content.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

برزت القصة القصيرة في أواخر القرن الماضي، فلاقت اهتمامًا ورعايةً نقدية وإقبالًا من القراء، و«عبده خال» أديب سعودي، برزت له العديد من الأعمال الأدبية من روايات وقصص قصيرة مميزة، فكانت مجموعته: (حوار على بوابة الأرض) أول هذه الأعمال ، ودراستي هذه تناولت مقومات الإبداع السردي في قصص «عبده خال» القصيرة ، وقد كان من أسباب اختياري لهذا البحث أن الاهتمام النقدي بقصص «عبده خال» القصيرة جاء بشكل موجز، دون أن تُبرز هذه الدراسات النقدية التقنيات الفنية، أو الشكل الفني الذي تبنى عليه هذه القصص.

فلا توجد هناك دراسات مستقلة تتبنى البناء السردي للقصص القصيرة عند عبده خال، لذلك يسعى هذا البحث المعنون بـ «مقومات الإبداع السردي في القصة القصيرة عند عبده خال» إلى توضيح الأبعاد الفنية والتقنيات السردية التي استخدمها الكاتب في كتاباته القصصية القصيرة، وذلك عبر تحليل البنى السردية لقصصه، وإبراز مقومات الإبداع السردي فيها، والكشف عن الخصائص التشكيلية والفنية في هذا الجنس الأدبي من خلال مجموعة من المدونات ستكون محل التحليل والدراسة.

عبده «خال» وجدلية الشكل والمضمون في تجربته السردية :

عبده خال[١] هو أحد رواد القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، حيث كانت بداياته السردية في مجال القصة القصيرة، وهو يكتب بجانب القصة القصيرة الرواية، وهذا يدل على عمق إبداع «عبده خال» وطول نَفَسه السردي، وعند متابعة تجربته السردية، تتجلى فيها ما يمكن أن نسميه بجدلية الشكل والمضمون؛ حيث نجد أنه يهتم بموضوعات معينة تخص طبقات خاصة بالمجتمع، وهي طبقة الفقراء والمهمشين، ويحاكي هموم المجتمع ويرصدها في حكاياته بشكل عميق، وموظف توظيفًا فنيًا ومؤثرًا من خلال عدد من التشكيلات التعبيرية الفنية اللغوية والتصويرية والمكانية والشخصيات، تكون قادرة على أداء تلك المضامين والتعبير من خلالها.

كتب «عبده خال» عددا من المجموعات القصصية منها: «حوار على بوابة الأرض صادرة عن نادي جازان الأدبي عام ١٩٨٤م، لا أحد صادرة عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة عام ١٩٩٢م، ليس هناك ما يبهج صادرة عن مركز الحضارة العربية بجازان عام ١٩٩٣، من يغني في هذا الليل صادرة عن دار الراوي بالدمام عام ١٩٩٩م، الأوغاد يضحكون صادرة عن دار نجيب الريس ببيروت عام٢٠٠٣م ، دهشة لوميض باهت قصص

(١) «عبده خال» قاص وروائي سعودي، ولد بإحدى قرى جازان بالمملكة العربية السعودية (قرية المجنة) عام ١٩٦٢ م، حصل على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، عمل معلمًا وصحفيًا وكاتبًا منذ بداية عام ١٩٨٢ م. – انظر(معجم الكتّاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية)، جمعية الثقافة والفنون بالرياض، ط٢، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م، ص٤٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قصيرة جدًّا صادرة عن دار أثر بالدمام عام ٢٠١٣م، حكايات المداد مجموعة قصصية للأطفال صادرة عن النادي الأدبي الثقافي بجدة عام ١٩٩٣م «و» ترجمت له العديد من القصص إلى اللغة الانجليزية وهي: رشيد الحيدري – الأوراق – ماذا قال القميري – القبر – ومجموعة قصص للأطفال مأخوذة من مجموعة حكايات المداد للأطفال .

«وهناك أيضًا أساطير حكائية قديمة قام «عبده خال» في جمعها وإخراجها في كتابين الأول يتحدث عن بيئة الحجاز، وهو «قالت حامدة.. أساطير حجازية»، صدرت عن دار الساقي عام ٢٠١٣ م والثاني يتحدث عن بيئة تهامة وهو «قالت عجيبة.. أساطير تهامية» صدرت عن دار الساقي عام ٢٠١٣ م، حاز على جائزة البوكر لعام ٢٠١٠ عن روايته ترمي بشرر، فازت روايته «لوعة الغاوية» بجائزة أحسن رواية، معرض الكتاب بالرياض عام ٢٠١٣.

ويعد «خال» من كتّاب جيل الثمانينيات، وتتميز هذه الفترة كما ذكر الدكتور حسن حجاب الحازمي بغزارة الإنتاج، وتجاوز الأجيال والاتجاهات، ويحرص كتّاب هذا الجيل على السعي لتقديم تجربة قصصية حديثة من خصائصها: الاتجاه إلى توظيف الموروث بعامة، والأسطورة الشعبية منه بخاصة، وإعادة صياغتها من خلال إسقاط الماضي على الحاضر، والتأثر الواضح بالتيارات الحديثة (كالواقعية والسريالية والرمزية وغيرها) من خلال مزج الواقعي بالفانتازي الذي يبتكره القاص من خياله، والاعتماد على

الرمز والتقنية السينمائية، وتقديم أكثر من شكل فني، وأكثر من مدرسة في مجموعة واحدة، وإهمال البنية التقليدية [١].

و المتابعة «للمنجز السردي لعبده «خال» تكشف عن تدرج تاريخي معين ومدروس، كمن يحمل مخزونًا هائلًا من الحكي والوقائع والأحداث، ويضع له خطة زمنية واضحة لتدوينها وكتابتها حسب تسلسل حدوثها في الواقع المعاش»[٢]، فنجد في مجموعاته القصصية لوحات اجتماعية وشعبية وقضايا متعددة تحاكي الحياة في المنطقة الجنوبية وعاداتهم وتقاليدهم، حتى على صعيد اللهجة، فنلاحظ أنه حاول إبرازها وبثّها في حوار بعض الشخصيات الموجودة في القصص[٣].

و تعد موضوعات ومضامين «عبده خال» في قصصه متنوعة تشمل القضايا الاجتماعية التي كانت تشغله، والتي عاش فيها ، ومن هذه المضامين: الفقر والزواج والغربة والموت، وصور قاع المدينة والأحياء الشعبية واللهجات المحلية والعادات والتقاليد إلى الطبقات الشعبية والشخصيات المسحوقة والمثيرة للجدل، وتغلغل في نفسياتهم واستبطن دواخلهم وحياتهم، كما اهتم باليومي والهامشي من حياة الناس، كما تناول الأحياء الأرستقراطية وشخصياتها من أجل نقدها وإبراز تغلغل الفساد في

---

(١) انظر: مقالة حسن بن حجاب الحازمي ، "القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية خلال القرن العشرين"، مجلة كلية الآداب دورية علمية محكمة تصدرها جامعة حلوان ج١، يناير ٢٠٠٩، ص: ٨، ١

(٢) سماهر الضامن ، "روايات عبده خال..عالم مفتوح على المهمشين "، «القافلة» مجلة ثقافية تصدر كل شهرين. سبتمبر–أكتوبر ٢٠١١، العدد ٥٢ .

(٣) انظر : مسعد العطوي،" الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية"، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، نادي القصيم الأدبي ببريدة.، ص٢٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

داخلها المغطى بقشرة من الماديات الزائفة، كما صور تعاملاتها الجافة والغليظة من المجتمعات الفقيرة والمسحوقة؛ ليدعو للرقي بالفقراء. والمسحوقين، والرفع من شأن تلك المجتمعات والطبقات وإعطائها حقوقها(١).

وكان يغلب على كتاباته من ناحية اللغة طابع الوضوح والغموض أحيانًا، ويعتمد على التصوير والخيال، ويجيد كثيرًا التعبير عما بداخل النفس، ونجد في الألفاظ بعض الغرابة والعامية، و اللهجية مثل: اللهجة الحجازية و التهامية الجنوبية، وتتخللها خطابات متضمنة كالخطاب الاجتماعي، والخطاب الديني، والخطاب الحكائي.

كما تظهر جدلية البيئة ومضامينها عند «عبده خال» عندما يعبر عن المكان بالكتابة، والأحداث تقع في حياة الكاتب غالبًا أو أنه عاشها، وأن الحارة تحديدًا تعطي البعد والعمق الإنساني للكاتب، فالمكان يعتبر مادة إبداعية يتحول إلى واقع فني.

كما اشتغل «خال» على تنوع الفضاءات باعتبارها قوالب أو أشكال خادمة لمضامينها، فهناك فضاءات مكانية محددة، وهناك فضاءات مطلقة غير محددة بمؤشرات جغرافية أو لسانية أو سيميائية، فيظهر لنا فضاءات متنوعة، فهناك فضاء القبر، وفضاء المدينة، وفضاء الشارع، وفضاء الشقة، وفضاء البيت، وفضاء السجن(٢).

---

(١) كما في: قصة «الإرث» ص:١١ ، وقصة «نواة» ص :٤٣، في مجموعة (لا أحد).

(٢) كما في قصة الظلام «حوار على بوابة الأرض» ص: ٦٩، وقصة «الرائحة قادمة»، «الأوغاد يضحكون» ص:٣٧، وقصة «رويدًا أيها الحلم»، «دهشة لوميض باهت» ص: ١٣، وقصة «برحة العنبري»، «ليس هناك ما يبهج»، ص: ١٦٧.

أما الفضاء الزمني السردي، فإننا نجده عند «عبده خال» يتأرجح بين السرعة والبطء؛ نظرًا لوجود تقنيات الحذف، والوصف، والمشهد، وهي حاضرة بشكل بارز في قصص عبده خال.

وتنحو شخصيات «عبده خال» القصصية نحو الواقعية التي تمثل قوالب ميتة وملفوظات قولية تتفاعل مع الأحداث لإيصال هدف معين أو معالجة قضية معينة تتشابه مع الواقع الذي عاشه الكاتب نفسه، ولذلك نجده قد قام بإخراجها بطريقة معينة خاصة به، ونوّع فيها حيث نجد هناك الشخصية المجنونة والإنسانية والمتمردة والضعيفة كلها وضعت في صور حية أمام القارئ، فله رؤيته الخاصة التي يتعامل بها مع موضوعاته التي يعالجها في قصصه ومع شخصياته التي يعبر من خلالها عن هذه الرؤية، ويمكن تقسيم الشخصيات القصصية لدى «عبده خال» إلى شخصيات نامية ومتحركة وديناميكية من جهة، وشخصيات ساكنة وثابتة ومسطحة حسب مصطلحات فورستر(Forster)، وميشيل زيرافا (M.Zerrafa)[١] فالشخصية النامية هي« الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة، بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة، والتي تكره وتحبّ، وتصعد وتهبط، تؤمن وتكفر، وتفعل الخير كما تفعل الشر؛ تؤثِّرُ في سواها تأثيرًا واسعًا.

وأما الشخصية المسطحة، فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها

(١) إ. م. فورستر:" أركان الرواية "، ترجمة: موسى عاصي، جروس برس، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م، ص: ٥٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بعامة»[١]، وهذه تقابلنا كثيرًا في تجربة «عبده خال» القصصية، بل قلْ: إنه لا تكاد تخلو منها قصة من قصص عبده خال، وإن الكاتب ليتجلى أينما تحل في تناول من هذه الشخصية وتصويرها والتعبير من خلالها عما يود قوله من خلال إبداعاته القصصية.

أما الوصف، هو تصوير الشخصيات والأشياء والأمكنة والوسائل وتمثيلها ضمن صور ذهنية وفكرية تعكس الذات والواقع على حد سواء.

ومن جهة أخرى يرتكز الوصف على المظاهر الرئيسة التالية: الشخصيات، والأمكنة، والأشياء، والوسائل، إما بشكل انتقائي، وإما بشكل تفصيلي.

نلاحظ –أيضًا– أن «عبده خال» يصف شخصياته بطريقة مختلفة عن غيره من الكتّاب، حيث يحول الشخوص إلى أرقام وأشياء وأشباح وكائنات حيوانية، ويعني هذا أن قصة «عبده خال» قد حولت الشخوص إلى أشباح مرعبة ومخيفة ضمن رؤية سردية ساخرة [٢].

ويزاوج «عبده خال» في أدواته القصصية الكاتب طريقتين في وصفه: طريقة تحليلية أو طريقة تمثيلية. وتعني الطريقة الأولى مراقبة الشخصية من الخارج برسمها من كل جوانبها وزواياها، ودراسة أفكارها وتطورها

---

(١) عبد المالك مرتاض ، "في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد"، العدد: ٢٤٠، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م ، ص: ١٠١.

(٢) كما في قصة «بطاقة تعارف» كان بطل القصة قلمًا ص: ١١، وفي قصة «رحيل أغنية» كانت بطلة القصة أغنية، ص :٢٠ ، وفي قصة «حينما تتنزه النار» بطل القصة النار ص :٣٥، انظر: حكايات المداد.

وبواعثها، وتفسير بعض تصرفاتها، أو بالطريقة الثانية، وهي الحوارية التمثيلية، فيترك الشخصية القصصية تعبر عن نفسها بأحاديثها وحواراتها وألفاظها وتصرفاتها.

ولم يكتف «عبده خال» في مجموعاته القصصية بوصف الشخصيات السردية فقط، بل اهتم أيضًا بوصف الأماكن مثل السجن والغرفة والحي، وكذلك وصف الوسائل مثل الحافلة، مستخدمًا قاموسًا لغويًا يدل دلالة دقيقة على ذلك الوصف.

ويمكننا حصر المكونات السردية في قصص «عبده خال» في الأحداث والشخصيات، والفضاء، والزمن السردي والمنظور والصياغة اللغوية والأسلوبية والوصف، ونجد في بعض الأحيان إن الحبكات السردية في قصص «عبده خال» تتسم أحيانًا بالاضطراب والتوتر وعدم التوازن، وتعبر عن حالات القلق والخوف واليأس والإحباط وعدم الأمان، كما تعبر عن ثنائية الحياة والموت، والشباب والشيخوخة، والخصوبة واليبوسة.

هكذا تتبدى لمتلقي قصص «عبده خال» القصيرة أنها حافلة بما أسميناه بجدلية الشكل والمضمون المتجلية والظاهرة فيما أشرنا إليه من بنى سردية ومقومات إبداعية فيها، وهذه التجربة تجعل «عبده خال» يتسم بخصوصيات فنية في كتاباته القصصية ذات ملامح تختم إبداعاته القصصية بخاتمه الخاص به والمميز له بين القاصين العرب، بل القاصين السعوديين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المضامين القصصية

يعدُّ المعنى والشكل جناحي العمل الأدبي اللذين ينهض بهما ويؤثر من خلالهما في متلقيه، فلا قيمة في العمل الأدبي للشكل إن غاب المعنى ، ولا أثر للمعنى إن غاب الشكل، ومن ثم؛ فالمعنى قسيم الشكل في بناء أي عمل أدبي، وإدراكه هو الغاية من الأدب.

لذلك فإن للمعنى والفكرة في القصة القصيرة أهميةً كبرى؛ «فهو عنصرٌ أساسي، بل يعدّه بعض الدارسين أساسَ القصةِ و جزءًا لا ينفصل عن الحدث، ولذلك فإن الفعل والفاعل، أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها، فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلًا على الحدث، وكانت القصة بالتالي مختلة البناء»(١).

ويقصد بالمضمون: هو المحتوى، ويشتمل على الأفكار في القصة، وما تهدف إليه من معالجة لقضايا مختلفة قد تكون اجتماعية، أو دينية، أو ثقافية، أو سياسية، أو في أي اتجاه مضموني يرمي إليه الكاتب .

إن اكتشاف المضمون الذي تتجه إليه القصة وإدراك الروابط بين المعاني في داخل القصة يعد تفسيرًا للعمل الأدبي بداخل القصة ومعرفة أهم الأفكار والتجارب التي تحويها القصة، وبذلك يتكون المعنى ويتشكل المضمون.

---

(١) رشاد رشدي ، "فن القصة القصيرة" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٥٩، ص: ٥٦-٥٧.

كذلك فإن هناك معانيَ يمكن قراءتها من خارج القصة، تلك المعاني التي تربط القصة بالعالم الخارجي، كل هذا يقع في منظومة للمعنى [١]، ولدراسة مضامين القصص عند الكاتب عبده خال، ومن ثَمَّ التعرف على رؤيته من خلال تلك المضامين، فإنه يحسن بنا الوقوف أولًا على عنوانات المجموعات القصصية و عنوانات القصص نفسها؛ للتعرف على مدى ارتباط العنوان بالقصص داخل المجموعة، وبارتباط عنوان القصة بمضمون القصة نفسها.

١- عناوين قصص «عبده خال» ودلالتها:

العناوين عندما ينظر القارئ «يلاحظ أن عنوان القصة يتّجه في أحيان كثيرة إلى ذلك المعنى الذي تُريد القصة أن تؤكده (وتعالجه في مضمونها)، ولكن يجب ألا تخدعنا بعض العناوين أو تعليقات الراوي حول المعنى الضمني للقصة، عمّا يمكن أن تدل عليه القصة في نهاية الأمر»[٢]، فعندما يضع القّاص عنوانًا لقصة، فهو حتمًا يقصد أبعادًا معينة ومفاهيم ستتضح للقارئ فيما بعد، فهو مرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالنص القصصي على حسب رؤية الكاتب نفسه.

و هناك طريقتان شائعتان لاختيار العنوان الرئيس للمجموعة القصصية، الطريقة الأولى: هي اختيار العنوان من خارج المجموعة القصصية، وهي ما تسمى بـ « (العنونة الكبرى)؛ لأنها تسعى إلى وضع

---

(١) انظر : ناصر الحجيلان ،" القصة، مقدمة نظرية عن تاريخها وأساليب كتابتها وطرق تأثيرها على المتلقي" كتاب مخطوط ، يناير ٢٠٠٩م ، ص٣١.

(٢) ناصر الحجيلان ، " القصة، مقدمة نظرية عن تاريخها وأساليب كتابتها وطرق تأثيرها على المتلقي" كتاب مخطوط ، ص: ٣١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عنوان محيط وشامل وضام ينطوي على بُعد سيميائي لتمثيل المقولة القصصية التي تشتغل عليها القصص على نحو يضم بين جوانحه فضاءً يشتمل على كل عنوانات قصص المجموعة بطريقة أو أخرى» [(١)]، ونجد هذه الطريقة لدى «عبده خال» في مجموعتيه القصصية:

(دهشةٌ لِوَميضٍ باهتٍ) و(حكايات المداد)، فنجد أنَّ عنوانَ المجموعة مميَّزٌ وغيرُ مكررٍ في عناوين القصص التابعة لهذه المجموعة.

والطريقة الثانية هي أن يكون عنوان المجموعة الرئيس عنوانًا مأخوذًا من عنوانات إحدى القصص المنتخبة من المجموعة القصصية الواحدة، ونجد هذا النوع من عتبة العنوان في مجموعة: (ليس هناك ما يبهج)، و(من يغني في هذا الليل؟!) و(حوار على بوابة الأرض)، و(الأوغاد يضحكون).

أما في مجموعة (لا أحد)، فإننا نجد عنوان المجموعة كجزء من عنوان إحدى القصص القصيرة، وهي قصة (لا أحد في القلب.. لا أحد في الطرقات).

والمجموعة القصصية عبارة عن تجربة واحدةٍ، وتعبير عن رؤيا موحدة تنظمها ضوابط خاصة، تسمها سماتٌ مشتركة. أما القصص، فتجارب وأمشاج من مواد حكائية، و رؤيات ومواقف متعددة ومختلفة[(٢)].

والعناوين في قصص «عبده خال» القصيرة متفاوتة من حيث الطول والقصر؛ ففي مجموعة «لا أحد» نجد هناك عناوين عبارة عن كلمة واحدة؛

---

(١)محمد صابر، "التجربة والعلامة القصصية" ، عالم الكتب الحديث ، ٢٠١١م ، ص :٢٤

(٢) انظر : محمد صابر،" التجربة والعلامة القصصية" ، ص: ٢٦

مثل: «الإرث» و«القنديل» و« النواة »، ونجد أن هذه العناوين مرتبطة بالقصة ارتباطًا واضحًا للقارئ؛ حيث إن قصة الإرث تتحدث فعلًا عنه، وتسرد ما حدث مع صاحبه من أحداث، وكيف تمسك بذلك الإرث حتى أصابه الضرر، وقصة القنديل أيضًا تروي تفاصيل الرجل المسن الذي يحمل قنديله طيلة الوقت وهو في الحقيقة مصاب بالعمى، وما يمر به من شخصيات ساخرة ومتهكمة على حالته، فنجد هنا مفارقة عجيبة، فبما أنه رجل أعمى لا يوجد حاجة لحمل القنديل، فلربما أراد القاص إرسال رسالة للغير بتصوير الشخصية بهذا الشكل، أو لرغبة القاص في التمويه عن حالة الرجل، أو من الممكن أن تكون دعابة أو نكتة .

وفي قصة «النواة» هناك رجل يحكي قصة حياته وما يمر به من ظروف قاسية وحياة بائسة ويصور نفسه كما في قوله: «وها أنذا كأحد الجرذان المختبئة بين الشقوق، ما إن يهطل الليل على أسطح مدينتنا حتى أبعثر خطواتي المتعثرة في الأزقة ليطاردني عواء الكلاب والأضواء الكاشفة وذكريات بالية».

وهناك أيضًا عناوين قصصية طويلة في المجموعة القصصية «لا أحد» مثل قصة «لا أحد في القلب.. لا أحد في الطرقات»[١] يروي صاحبها قصة فقدانه لطفله، ويصف الكثير من المواقف التي مر بها هو وزوجته، وتفاصيل قبر ابنه كذلك، والألم الذي يشعر به، ونذكر من القصة «خرجت أحمل جثمان وليدي الوحيد كنت أسير في الأزقة، وأمه خلفي تنتحب. وحيدين خرجنا.. في الطرقات الطويلة كانت الأجساد تقترب منا، فنتوقف لها

(١) ليس هناك ما يبهج، مجموعة «لا أحد»، ص :٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فتخطّونا وكأننا جدر مهدمة، وجثمان الصغير ملقى في حضني أسكب عليه حرقتي ونحيب أمه ..لا أحد يبللنا بالصوت، فنخطوا به خطوةً أخرى صوب الموت.. المقبرة أرض حبلى بالموت، ونحن نتخللها كالريح: أي أرض رخوة تستقبل الخطوة؟!

أحمل جثمانه ملقى على الأرض، وخازن الموت منهمك في حفر قبر صغير، صغير جدًا، وزوجتي تمرغ رأسها بالكفن، أحاول أن أرفعها فلا أقوى، فننخرط باكيينِ.... ».

وتطول القصة ويشرح فيها السارد حال الوالدين بعد فقدان الابن، ويذكر تفاصيل مؤلمة لحالة الأم وهي تتبع جنازة ابنها، وكذلك الحرقة التي يعيشها والد الطفل أيضًا، وذلك لعدم وجود أشخاص يواسون الوالدين في فقد ابنهم، وهنا الارتباط بعنوان القصة وهو عدم وجود أحد في الطرقات لمواساتهم.

مدى ارتباط العناوين بمضمون القصص:

ومن القصص التي يتصل عنوانها بالمضمون اتصالًا وثيقًا حيث نرى في مضمونها المغزى من اختيار العنوان؛ لأنها تعطي دلالة واضحة مثلما نجد في قصة «حنين»[١] التي يقول فيها: «قذف به في الصحراء ليعمل.. فوصلته رسالة من أهله، ففتحها بفرحة كانت الحروف واضحة والكلمات كثيرة إلا أنه وقف أمام سواد المداد باكيًا؛ كونه لا يعرف الدخول إلى دهاليز القراءة».

(١) دهشة لوميض باهت، ص: ٩

هنا أبدع السارد في وصف حال هذا الشخص الذي وصلته رسالة من أهله وشعوره بالفرح والحنين، ولكن المؤلم أن هذا الشخص لا يقرأ، فكأنه يشير إلى وجود طبقة في مجمعاتنا مهمشة، وتحتاج إلى مراعاة مشاعرهم وإلى أسلوب جيد في المعاملة أيضًا؛ بسبب ظروف معيشتهم وغربتهم، وهو قبل ذلك يحتاج إلى إزالة أُميته بتعليمه القراءة والكتابة، حيث وفق القاص في اختيار العنوان المناسب الذي يتوافق مع محتوى القصة مضمونًا.

وفي قصة «رويدًا أيها الحلم» [١] يروي لنا السارد هنا قصة أحد المساجين حلم بالخروج من السجن لدرجة أنه استيقظ من نومه ووزع أغراضه على زملائه من شدة الفرح حتى أحدث أحدهم صدمة مؤلمة له عندما ذكّره بأنه ما زال مسجونًا، هنا تمنى أن الحلم لم يذهب وكأنه يخاطب الحلم بقوله: «رويدًا أيها الحلم» يقول فيها: «حلم أحد المساجين بأنه خرج من عتمة الزنازين ورأى نفسه يسير في الشوارع متمتعًا بحريته، فاستيقظ من نومه سعيدًا، وقام بتقسيم جميع حوائجه على زملائه، فصاح به الذي يجاوره:

– أبق شيئًا لنفسك؛ فلا زلت بداخل السجن..!!».

فهذه القصة تعالج قضية السجناء والأسرى، ومدى احتياجهم للعفو والمسامحة، وذلك للعودة لأهاليهم والعيش بحياة مستقرة، كذلك توضح القصة جمال الحرية ومتعتها، وتوق الإنسان لأن يعيشها ويتمتع بها؛ لذلك يظل مصرًا على أن يحياها ويعيشها ولو في الحلم، وإن السجن يجعل أصحابه يدركون مقدار الحرية في حياتهم ومقدار لذة من يعيشها ومدى سعادته.

---

(١) السابق ، ص: ١٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- عمق الدلالة في عناوين قصص «عبده خال» وتركيزها:

عند النظر في مجموعة «دهشة لوميض باهت» نجد عناوين القصص رمزية جدًا، وأغلبها مكونة من كلمة واحدة، وكذلك كرر «عبده خال» في عناوين القصص القصيرة في هذه المجموعة تحديدًا كما لم يفعل من قبل، وما من مغزى لتكرار هذه العناوين إلا لأهميتها وضرورة سردها بأكثر من طريقة، وهي تعني الشيء الكبير لدى «عبده خال» حتمًا، فتكرارها لم يكن لعدم إيجاد عناوين بديلة مثلًا – لأن «عبده خال» لديه القدرة والخيال الواسع لإيجاد مترادفات لعناوين القصص كما أبدع فيما قبلها من القصص– ونجد التكرار في العناوين القصصية التالية حيث ذكر العنوانَ الواحدَ لقصتيْنِ مختلفتين في النصوص وهي: (هروب [١]، حقيقة [٢]، انتظار [٣]، نصفان [٤]، رؤية [٥]، ... خشية [٦]، وكذلك مقدرة [٧]، والمقدرة[٨])، حيث نجد قصتيْنِ تحملان العنوان نفسه.

عناوين قصص «عبده خال» كما يظهر لي قريبة جدًا في دلالتها من مضامين القصص ومرتبطة بالنص بشكل واضح كما في قصة «فقد»؛ حيث

---

(١) دهشة لوميض باهت ، ص:١٤،ص: ١٥٠

(٢) السابق، ص:١٧ ، ص:٧٣

(٣) السابق، ص :٤٠ ، ص: ١٢٥

(٤) السابق، ص: ٥٦ ، ص: ٩٠

(٥) السابق، ص: ١٢٩، ص: ١٥٢

(٦) السابق ، ص: ١٣٨، ص: ١٤٦

(٧) السابق، ص: ١٠٦

(٨) السابق، ص: ١٢٠

نجد الارتباط الوثيق بين عنوان القصة ومضمونها، وهي تحكي قصة شخص يقرأ اسمه في كل مكان، ولكن لا يجد نفسه، ويفتقدها كثيرًا: «اسمي موجود في سجلات الأحوال المدنية، ويشغل منصب وظيفي بسجلات وزارة المالية. ومسجل على بطاقة عملي، ويزين يافطة كبيرة على باب منزلي.. هذا الاسم موجود في كل مكان.. إلا أنني كلما بحثت عن صاحبه لا أجده..!!»[١]، فيتضح هنا عمق دلالة العنوان، وارتباطه الوثيق بالنص، وإعطاءه دلالة عميقة لبطل القصة الذي يجد اسمه في السجلات، لكن لا دور له في الحياة والواقع، وإنه شخصية مهمشة في مجتمعها كثيرًا، ويدل هذا على اهتمام «عبده خال» بالشخصيات المنسية والمهمشة، وذلك ليستعيد لها حقوقها من مجتمعاتها.

وكذلك في قصة «حقيقة» يروي السارد حقيقة بشرية مّر وسيمّر بها كل المخلوقات على الوجود، وكأنه يصف البشر بالشجر المثمر حتى تأتي نهاية هذه الشجرة فتذبل، يقول فيها: «عندما نظرت إلى المرآة ولمحت جسدي الملقى على الفراش، أيقنت بأنني أصبحت ثمرة خسئة ألقيت على الأرض.. آوه يا للكارثة لقد ماتت تلك الشجرة العظيمة..!! [٢]».

(١) دهشة لوميض باهت ، ص: ٣٨

(٢) السابق ، ص: ١٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الموضوعات التي طرقها «عبده خال» في قصصه:

عالج القاص «عبده خال» عدة موضوعات في مجموعاته القصصية، ومن هذه الموضوعات:

١- الفقر:

كتب القاص «عبده خال» عن قضية الفقر وضيق العيش في قصص عدة، وبمواقف مختلفة، وقد ارتبطت أعماله بالفقراء ارتباطًا وثيقًا فهو مشهور بمعالجته للطبقات الفقيرة في المجتمع، والحديث عن قضاياها ومشاكلها الاجتماعية، بل إنه قد ألح في كثير من قصصه على الأحياء الفقيرة جدًّا، ووصف حال ساكنيها، لذلك يصنفه كثير من النقاد بأنه كاتب وقاص اجتماعي، وهو أشبه بالمرآة التي تنتهك واقعًا اجتماعيًا بجرأة وقوة قلب، ويتناول وقائع اجتماعية تبدأ من الطبقة الوسطى، ثم تصل إلى مستويات اجتماعية أقل حظّا وحظوة، كذلك يشعر المرء بأن ثمة قصصًا أخرى هي نتاج التجربة الشخصية الحياتية للكاتب وكأنما عاشها تحديدا[١].

فقد صور القاص مجتمعات تتسم بالفقر ووصف مظاهرها كما هو حال «حارة العنبري» في قصة «برحة العنبري[٢]» التي تحكي القصة فيها تفاصيل ذلك الشخص الذي يدعى (العنبري) عندما أقدم على جمع مساهمات من أبناء الحي وساكنيه من الفقراء لاستخراج النفط من باطن الأرض،

---

(١) انظر: محمد إسماعيل بكر ، مقال («عبده خال» يرصد الواقع الاجتماعي عبر قصص قصيرة جدًا)، صحيفة الاتحاد، ٢٣ مايو ٢٠١٣.
https://www.alittihad.ae/article/50614/2013/

(٢) ليس هناك ما يبهج، مجموعة «ليس هناك ما يبهج»، ص: ١٦٧

وكيف انتهى الحال بموته وعدم وجود أي أرباح نفطية وانتشار الأمراض والأوبئة والوفيات في ذلك الحي، وهذا يدل على تعلق الفقراء بأي سبب من أسباب الحياة يرون أنه سينتزع حياتهم من حياة الفقر والفاقة إلى حياة الأمان المعيشي والترفيه الذي يتطلعون إليه. وقد صور السارد ذلك بقوله: «– لتنعم بالحياة أدفع ما تقدر عليه.

و أخذ يؤكد للأهالي أن الأرباح النفطية سوف توزّع على أساس المدفوعات، فمن يدفع أكثر يحصل على نسبة توازي مدفوعاته. وفي ليلة وضحاها انقلبت الحارة رأسًا على عقب، فالكل يريد المساهمة في مشروع العنبري، وقد تكونت مجموعة لجمع التبرعات، ووجد الكثيرون أنفسهم منقادين إلى المساهمة في هذا المشروع الذي حرك في دواخلهم شهوة الغنى، وجلس الكثيرون يحسبون أرباحهم ويرتبون احتياجاتهم، ويحلمون بصوت مرتفع. ووجد بعض أهل الحي أنفسهم بعيدين عن هذه المساهمة لفقرهم المدقع، وقد عرف التنوري كيف يحرك ركودهم مما جعلهم يقومون ببيع ما يمتلكون في سوق الخردوات ودفع حصصهم الضئيلة إلى تلك اللجنة المكلفة بجمع التبرعات، التي بادرت على الفور بإحصاء التبرعات وإعلان أسماء المتبرعين الجدد، وقد لجأت اللجنة إلى الإعلان عن رأسمالها والمنضمين إليها بين حين والآخر لتحفيز الخامل لأن يلحق بقطار الأغنياء.[1]».

صور هنا «عبده خال» مدى حاجة أهل الحي للمال وسرعة تصديقهم للعنبري، حيث قاموا بجمع التبرعات لحفر الأرض واستخراج النفط كما

(١) ليس هناك ما يبهج، مجموعة «ليس هناك ما يبهج»، ص :١٧٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أوهمهم ولدرجة أن بعض السكان قاموا ببيع كل ما يملكون من أجل الشراء والغنى، وذلك لتطلعهم لإنقاذ أنفسهم مما هم فيه من فقر وحاجة، ولكي يعيشوا حياة كريمة مثل غيرهم من الأغنياء.

و من القصص التي تحدث فيها «عبده خال» عن مضمون الفقر أيضًا قصة «الإرث» فهي تحكي حياة شخص لم يرث من والده سوى وصيته، وهي: «اللي يطالع لفوق تنكسر رقبته»، حيث تحكي القصة ما ورثّه الأب لزوجته ومن ثم لابنه، وهي نصيحته ووصيته لهما بالرضا بحالهما دون التطلع لمستويات أعلى ممَّا كتب لهم من حياة، حتى لا يفقدا الرضا بواقعهما ويعيشا حياة القلق والشقاء.

«كان معها حزنها وقليل من متاع أبي الذي رحل بعد أن أودع في أذنيها وصيته:

«اللي يطالع لفوق تنكسر رقبته».

وبعد أن رحل أسلمتني ميراثه كاملًا. ففي الليلة الأخيرة من وقوفي تحت تنهداتها قرّبتني إلى جوارها. كانت عيناها خاشعتين مستسلمتين، وعبثًا حاولت أن تبثّ فيهما بريق النصر. أنفاسها تتصاعد بعنف ويدها تسقط من فوق صدري، فأتلقاها بيدي أشدّ عليها برفق. تخرج ابتسامتها باهتة فتغضّ أهدابها بامتنان وتسارع لمسابقة آلامها بمجاهدة لسانها المتخشّب الذي بللته بريقها الجاف، حتى لم يعد قادرًا على مغادرة «لهاثها». وبعد محاولات بائسة أخرجت ميراثي الذي خلّفه أبي كاملًا، ووضعته في أذني.

«اللي يطالع لفوق تنكسر رقبته».

واستوثقت مني على حفظ هذا الإرث، وحين اطمأنت أغمضت عينيها وأسلمت نفسها للدود متقفيةً أثره.[١]».

وتستمر قصة هذا الشخص، ويكبر وهو ما زال محتفظًا بوصيه والده، وأصبح يسير برقبةٍ مطأطئة، وتعرض للعديد من الإهانات والشتائم ممن حوله حتى قرَّرَ الذهاب للدكتور، وحيث يقول السارد على لسان الابن:

«.. وعندما يئستُ توجّهت بخطّى ثابتة للدكتور، مرّر يده بين عظامها الغليظة. جسّ أوردتها فندّت منه صرخةً مفاجئة عاد بعدها لرصانته.

- كم مضى من الوقت وأنت على هذا الحال؟

- آخر عهدي بها وهي تتحرك بحرية عندما كنت طفلًا.

- وأين أنت من ذلك العهد؟

- كنت أحافظ على إرث أبي من أن تكسره الرغبات.

زفر في وجهي بضيق وغمغم: «جاهل». ابتلعت إهانته واستسلمت لفحص دقيق، وبعد عدة «جلسات» أصطحبني إلى الباب وهو «يطبطب» على كتفي مادًا يده لوداعي وصوته يقطر بالأسى:

- لا فائدة.. عظام رقبتك أصابها الضمور..»[٢]

كأن الكاتب هنا يود أن يقول على لسان الأب لأسرته: عليكم الرضا بمستواكم المعيش، أي لو كنتم فقراء فاقنعوا بالفقر، ففي القناعة الراحة والسعادة، لكن ما صوره السارد من تصلب أصاب رقبة الابن بسبب التزامه

---

(١) ليس هناك ما يبهج، مجموعة «لا أحد»، ص: ٩.

(٢) السابق، ص :١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بنصيحة والده يوحي برفض الكاتب بتدخل الآباء في مستقبل الأبناء حقوقهم في أن يعيشوا كيفما شاءوا، بحيث يمنحون حقهم في رسم حياتهم ومستقبلهم بمعنى الدعوة للتمرد على السلطة الأبوية والمغامرة بتحقيق الذات.

والسارد عندما يصف وصية الوالد بالميراث إنما يود أن يوضح مقدار معاناة الفقراء، فغالبًا ما يفرح الأبناء بميراث الآباء من المال والعقار ويصرفونه في سبيل ترفيههم، لكن هذا الأب لم يجد من الميراث ما يتركه لأسرته سوى هذه النصيحة التي توحي لهم بأنهم يجب عليهم أن يرضوا بنصيبهم من الحياة وإن كان العدم والفقرَ، وأن يرضوا بذلك، وأن لا يؤلموا أنفسهم بالنظر إلى ما متع الله به أناسًا آخرين، وكأن السارد يدعو المجتمعات الفقيرة إلى الرضا إن لم يكونوا من الأغنياء، فالرضا هو طريق السعادة، وليس المال، ولكن مع ذلك فقد أحدث السارد تلك الصدمة التي أرادها أن تؤثر في حياة هذا الابن، وهو «اللي يطالع لفوق تنكسر رقبته» ويصور حال الفقراء ونصيبهم من الحياة من أجل أن يعمل المجتمع على الرفع من شأنهم.

والسارد بهذه القصة يريد التمرد على إرث الماضي؛ لأنه يحول دون الانطلاق نحو آفاق المستقبل الرحبة، وأن التمسك بوصايا الماضي هو سبب جمودنا وإصابتنا بالانحناء والخضوع وعدم القدرة على رؤية الجديد من الحياة كما كان الحال مع رقبة البطل، فالخضوع للماضي هو سبب التخلف والجمود، مع أنه لا خلاف على عظم الأب ومكانته، ولكن الحياة تتغير ولكل زمان حكمته ومقولاته التي ليس بالضرورة الالتزام بها؛ لأنها وإن ناسبت

الماضي فإنها لا تناسب عالمنا وحياتنا، وإن عالمنا غير عالم الآباء والأجداد، فلو بقينا على ميراثهم لأصابنا الشقاء في الحياة.

ومن مظاهر الفقر التي عالجها القاص في قصصه ما جاء في قصة «النواة» التي تحكي حياة طفل فقير والده كبير في السن، وأمه مريضة، فيضطّر للعمل وأن يدرس في مدرسة ليلية، ويذكر هنا كيف كان يقضي يومه:

« مع حلول أذان المغرب أخرجُ حاملًا شنطتي الممزقة، وأتجه مباشرةً إلى مدرستي الليلية، وأبي يحمل عصاه الغليظة وصفّارته المتعبة التي لم تعد قادرة على الصراخ، ويجوب الأزقة. وعندما يصبح غير قادر على أن يتلمّس طريقه يركن إلى أحد الشوارع، ويظل قابعًا إلى الصباح تاركًا الكلاب تسرح في كل مكان بعواء متقطّع.

في مدرستي الليلية أظلّ وحيدًا. الكل يكبرني وسنّي الصغيرة تمنح الآخرين أن يهمّوا بي.

في طريق العودة أظلّ أتلفّت في كل الاتجاهات حتى أبلغ منزلنا بعد أن أكون قد وزّعت خوفي في كل مكان.

كنت أخشى الظلام، فأتحرك إلى مدرستي قبل أن يهطل الليل، وفي العادة أظلّ أردد آيات كثيرة حفَّظتني إياها والدتي.

في العصر أجوب ملاعب الحواري، وأبيع توتًا أو ماءً باردًا، وما أن يقترب الشفق من الاحمرار حتى أقفل عائدًا.. أضع في يد والدتي ثمن ما بعته وأحمل شنطتي وأتّجه إلى المدرسة. [١]»

---

(١) ليس هناك ما يبهج، مجموعة «لا أحد» ص: ٤٤،ص: ٤٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تعددت مظاهر الفقر في هذه القصة كما ذكرها القاص بوصف الشنطة التي يحملها هذا الولد أنها ممزقة، وكذلك ذهابه في فترة العصر لبيع المشروبات الباردة في حين أن بقية الأطفال في نفس سِنّه يمارسون هواياتهم باللعب، فهذا يدل على مدى الفقر والحاجة التي تعيشها هذه الأسرة.

وهنا تتضح معاناة الأسر الفقيرة وصعوبة الحصول على لقمة العيش، وذلك بسبب مصاعب الحياة واحتياجات الأسر من سكن وطعام وشراب، وتحكي معاناة الأطفال أيضًا وتحمّلهم المشقة والعناء للبحث عن مصدر الرزق ومساعدة الأهل لدرجة أن الأطفال هؤلاء من الممكن أن يتخلوا عن مقاعد الدراسة مع مَن في سنّهم بسبب الحاجة والفقر التي جعلتهم يتوجهون للعمل والكدِّ والتعب للتكسب واللجوء إلى المدارس الليلة مع كبار السن في وقت آخر.

٢- القضايا الزوجية والعنف الأسري:

تعد القضايا الزوجية والعنف الأسري من أبرز المضامين الاجتماعية التي تناولها «عبده خال»، فلقد تحدث «عبده خال» عن هذه القضية من خلال أعماله القصصية، وناقش موضوعات العنف الأسري في أكثر من مشهد، فقد تحدث في قصته «الصورة» عن حياة شخص كان يتعرض للعنف من قِبل والده منذ صغره حتى أصبح لا يستطيع النطق أو الكلام، وكذلك والدته تعرضت للعنف الأسري، وقتلت على يد والده أيضًا، ويعبر الطفل عن مدى كراهيته لوالده وكيف أن والده –حتى وهو يصارع الموت– لم يتوقف عن سبه وشتمه، ولم يلن قلبه في أصعب لحظات حياته، وعندما قُبضت

روحه وحان وقت تغسيله قام المغسل بغسله أكثر من مرة، ولكن ما زال به نتانة حسب ما يروي ابنه:

« أمام صورته الرصاصية المعلّقة في جميع الأماكن أقف مرعوبًا، فتسعفني ذاكرتي بأن الذي يقف أمامي هو شبح قرضه الزمن، ولم يعد باقيًا منه إلا هذه الصورة المسمارية.. فيعود إليّ هدوئي.

.....

في الليل، بعد أن يخرج، كنت أتسلل إلى مخدعها، أراقبها خاويةً من الحياة، تصرف ألمها وحزنها من عينيها الواسعتين .. غدت كحلم شحيح.

أقترب منها، أقبّلها فتزداد أدمعها في التدفق. أجلس بجوارها صامتًا، يائسًا. تجفف بركتيها [١] الواسعتين وتنثر في وجهي ضحكاتها المتقطعة، وحين ينغزها الألم تغمض عينيها.. فأخرج لأتركها تتنهد بعمق.

جاء ذات ليلة وأنا أسقيها شربة ماء، فتناول سوطه وقطع جسدي الصغير وهو يزأر..

ولم أعد أذهب إليها.. خرقت في جدار غرفتها ثقبًا ضيقًا وداومت على زيارتها من خلاله. في كل ليلة أضمر قتله، وظللت أضمر هذا.. حتى سبقني إليه الموت.»[٢]

نلاحظ هنا أن القاص يصور الرعب من مجرد الصورة بعد موت الأب، وذلك ليوحي للمتلقي بفظاعة رعب الأب في حياته ومدى الألم الذي يسببه

---

(١) بركتيها: المقصود هنا عينيها.

(٢) ليس هناك ما يبهج، مجوعة «لا أحد»، ص: ٦٧-٦٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لأسرته، فالطفل هنا يشاهد والده، وكأنه يرى وحشًا أمامه، فقد صرح بكرهه له مما رآه ومما فعل به من تعذيب وإهانات مستمرة لدرجة أنه أصيب بأمراض نفسية عديدة، وأصبح انطوائيًا بسبب ضحِك بقية الأطفال عليه، وكذلك الحال مع الزوجة، فهي تتعرض للعنف والإهانة بشكل مستمر، فيصور لنا «عبده خال» مقدار الحقد الذي يحمله الابن نحو أبيه، وهذا يدل على مقدار العنف الذي يمارسه الأب نحو الابن والأم، والطفل هنا متضامن مع والدته، وكأن الكاتب يريد إظهار عاطفة الولد نحو والدته ومقدار تعاطفه معها بسبب ضعفها.

أما قصة «الأشجار وما بينهما» فيعالج فيها السارد كذلك القضايا الزوجية وقسوة بعض الأزواج على زوجاتهم في المعاملة، حيث تصف الزوجة وهي في حالة خوف من زوجها يقول فيها القاص: «يغلق عليها الباب والنوافذ و فرجات الأسطح، فتظل حبيسة الهواء الرث والصرخات التي تجاورها. في إحدى المرات تجرأت وقطعت أوامره، واتجهت بحذر صوب شقوق النوافذ كانت ترى أنصاف الأشياء» (١).

نجد القاص هنا يصور حياة هذه الزوجة المظلومة التي يغلق عليها زوجها الأبواب والنوافذ وكأنها تعيش في داخل سجن مظلم لا تستطيع الخروج منه، فالقاص يدعو إلى الرحمة والعطف على الزوجة وعدم القسوة عليها ومراعاة مشاعرها والسماح لها بالخروج وقضاء حوائجها، وكذلك بالمقابل على الزوجة عدم الخروج من المنزل دون إذن الزوج، فبذلك تكون الحياة هادئة وكل طرف يعرف حقوقه وحقوق الطرف الآخر، و«عبده خال»

(١) دهشة لوميض باهت، ص: ٧٥.

هنا من خلال الزوجة وعلاقتها بزوجها يحاول إثارة حقوق المرأة في مجتمعه، والتأكيد على استعادة حقوقها الاجتماعية.

ولعلنا هنا نستطيع القول: إن «عبده خال» بتناوله لقضايا المرأة بعامة والزوجة بخاصة في مجتمعه منذ ثلاثة عقود من الزمن يطالب ما تعيشه المرأة في وقتنا الحاضر من استعادة لحقوقها أو لبعضها مما فقدته بسبب بعض العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمعنا الحاضر.

٣- الغربة للعمل:

تعد موضوعات الغربة للعمل من المضامين التي تناول القاص «عبده خال» في قصصه القصيرة؛ حيث تناول ذلك في عدد من قصصه منها قصة «محاولة لإشعال سيرة منطفئة» التي يحكي فيها قصة رجل مغترب ذهب للعمل من أجل جمع المال والعودة إلى موطنه لكي يتزوج بخطيبته التي تنتظر عودته، ونذكر منها:

«اقتاتته الغربة وهو يجمع المال لضفائرها المسترسلة كسنابل الحنطة. يستيقظ من الغسق، يحتزم بحبال خشنة ويقف أمام المستودعات، ويبسط ظهره كحمار معافى، ويسير في كل الدروب دون تأفف.

كان يحمل كلّ مدخراته في جيب بنطاله الخلفي، وينام على حصيرة متآكلة يشاركه فيها ثلاثة آخرون دفعتهم الغربة لجمع المال، فجمعوا الغربة والعذاب، وقبل أن ينام يخرج مدخراته، يحصيها ويتمتم بصوت محروق: – أوه يا زينة، أعلم أن الزمن أكل ضفائرك وقلبي.

في اليوم الأخير لغربته، تحدث منشرحًا لزملائه:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– لم يعد يفصل بيننا سوى سفر سبع ساعات !

خرج للسوق وتبضّع لعروسه، ولم ينسَ شراء طبل يزفّ بـه، وعـاد ليقضي آخر ليلة من عمر سفره الطويل..»[١]

وقضى تلك الليلة وهو يغني ويرقص لفرحته، ولكـن يـأتي الصـباح ويكتشف بأن نقوده قد سُرقت، ولم يتبق معه شيء.. وبذلك تنتهي قصـته، فـ السارد يروي تفاصيل العناء والمشقة التي يتعرض لها المغتربون فـي الغربة ومشاعرهم التي يحملونها لأحبائهم وكيف يمكن أن ينتهي هذا التعب بدون فائدة تذكر لمجرد تعرضهم للنصب والاحتيال وهـذه الفئـات التـي لا تحمل ضمائر حية موجودة في مجتمعاتنا، أيضًا القصة توحي بأحد أسـباب غربة أبناء القرى والريف إلى المدن وهو جمع مهر العروس، وكأن القاص يود أن ينتقد هذا السبب فقد تطول الغربة حتى يفقد كل من الخطيبين زهـو شبابه ونضارته ، أو تتزوج المخطوبة لو يئست بسبب طول المدة.

وفي قصة «حالة إصغاء» نجد وصفًا لحال شخص يبحث عن عمل من مدة طويلة، ولكن دون جدوى، ونذكر من القصة:

« للتو عدت بعد زمن طويل من الانحناءات والاسـترحام.. كـل تلـك الوجوه التي أحنيت جبهتي أمامها تصكّ على قامتي..– آسفون.. لا يوجـد لك مكان.

كان آخرَ تلك الوجوه وجهٌ يسيل صـلفًا. أسـتغللت غيـاب الحاجـب وقرعت الباب قرعًا خفيفًا ودخلت. كانت قدماي الرثتان قد التهمتـا نصـف

(١) ليس هناك ما يبهج، مجوعة «لا أحد»، ص :١٩.

السجّاد اللامع. حييته فلم يردّ. أقتربت أكثر ومددت له يدي فأهملني، تشاغل بأوراق بين يديه وبصوت بارد فاجأني:

– من سمح لك بالدخول؟

غرقت في صمتي، وأخذت أعبث بأناملي وداخلي، وعيناي تركضان في وجهي اللامع بلا هدى. أخرجني من حيرتي بصوته المتعالي الآمر:

– اخرج ! ها أنا كالحزن القديم مقذوفًا في قلب هذه الغرفة لا أبرحها إلا نادرًا. أظل قابعًا فيها كجدار خامس. أمضغ الصمت ويمضغني..لم يعد متبقيًا أمامي إلا الانتظار.. انتظار ماذا؟! لا أدري، فلا شيء يحرك هذا الركود !»[1].

هذه القصة تحكي علاقة الغني صاحب العمل، وصاحب المال بالفقير الذي يبحث عن عمل، وتبين مدى ترفُّع الأغنياء وتعاليهم على الفقراء في المجتمعات التي تميّز بين الطبقات الغنية والطبقات الفقيرة، فالطبقية تعد مشكلة حقيقة تواجهها المجتمعات في بعض الأحيان نجدها في المعاملات الحيوية بين الناس كذلك، فالقاص هنا يحكي جانبًا آخر من معاناة الغربة، كما يصور جانبًا من جوانب المجتمع المتفاوت الطبقات، وجانبَ علاقة الأغنياء بالفقراء، كما يصور جفاء المدينة وصلف أبناء المدينة وذهاب أخلاق بعض أصحابها وبساطة أبناء القرى والأرياف والفقراء وشعورهم بالضعف أمام الأغنياء وأصحاب العمل، وهذا المنحى المضموني من المضامين التي أبدع «عبده خال» في تصويرها، بل لقد رفع صوته القصصي بنقدها والسعي لترسيخ قيم اجتماعية ومعرفية واقتصادية تذيب

(١) ليس هناك ما يبهج، مجوعة «لا أحد»، ص: ٤٦-٤٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذه الطبقية في المجتمع، وتزيل مساوئها وترسخ قيم الخير والحب والاحترام بين أبناء المجتمع الواحد، وتنشر قيم التكافل الاجتماعي في المجتمع.

٤- الموت :

ومن المضامين التي عالجها «عبده خال» الموت وما يعقبه من الفراق والأحزان، إما وفاة الوالدين أو فقد الأبناء أو غيرها من آلام الفراق وأحزانه، فقد صور «خال» فقد الأبناء في قصة «لا أحد في القلب.. لا أحد في الطرقات»، حيث صور القاص فيها لوعة فراق الابن، وحالة الرجل وزوجته بعد وفاة ابنهما، يقول «خال» على لسان بطل قصته «لا أحد في القلب.. لا أحد في الطرقات» واصفًا مظهرًا من مظاهر العلاقات التي تسود بعض المجتمعات التي لا تتمثل الترابط والتكافل الاجتماعي وتصور حال المجتمع المعاصر الذي فقد كثيرًا من قيم الرحمة والتواد والترابط: « قررت أن أخرج لأختار قبري!

خرجت أحمل جثمان وليدي الوحيد. كنت أسير في الأزقة وأمه من خلفي تنتحب. وحيدين خرجنا.. في الطرقات الطويلة كانت الأجساد تقترب منا فنتوقف لها فتخطّونا وكأننا جدر مهدمة، وجثمان الصغير ملقى في حضني أسكب عليه حرقتي ونحيب أمه.

لا أحد يبللنا بالصوت، فنخطوا به خطوةً أخرى صوب الموت.. المقبرة أرض حبلى بالموت ونحن نتخللها كالريح: أي أرض رخوة تستقبل الخطوة؟!

أحمل جثمانه فيتقطر من بين يدي كالماء تستقبله أمه، وتلثمه ونحاصره بالدمع:

لا أحد يبللنا بالصوت.

كان جثمانه ملقى على الأرض، وخازن الموت منهمك في حفر قبر صغير، صغير جدًا، وزوجتي تمرّغ رأسها بالكفن، أحاول أن أرفعها فلا أقوى فننخرط باكيين. استحلفتني أن تراه للمرة الأخيرة، فشرعت أحل أربطة الكفن الصغير فبزغت يده اليمنى – تلك اليد التي نبتت في راحتيها ستة أصابع – انشغلنا بتقبيلها، حين هبّ فينا خازن الموت وخطفه من بين أيدينا، وطمر جسده بالتراب..»(١)

فالقصة هنا تحكي مرارة الفقد التي يعيشها هذان الأبوان بعد فقدهم لابنهما في مجتمع لا يحس ولا يشعر بمأساتهم، فصور السارد حالتهما وكيف خرجا يحملان جثمانه وحدهما بدون حضور أحد الأقارب أو الجيران، وكأنه يريد إيصال فكرة عدم التواصل وقطع الأرحام لدرجة أنه حتى لو كانوا في حالة عزاء لا يجدون أحدًا حولهما لمواساتهم أو التخفيف عنهم، وهذه الحالات نجدها في مجتمعاتنا كثيرًا؛ حيث أصبحت العلاقات محدودة جدًا بين الناس، وحتى في الحالات الصعبة مثل الوفاة قد لا يجدون أحدًا حولهم.

هذا يتَّضِح نقد الكاتب «عبده خال» لما أصبح عليه تعامل الناس مع الموت وبخاصة في المدن التي ماتت فيها الأحاسيس والمشاعر، وذابت القيم والأخلاق أمام سرعة المدينة وإيقاعها الرتيب، الذي ألفه الناس، فموت

(١) ليس هناك ما يبهج، مجوعة «لا أحد»، ص :٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الإنسان في المدينة لم يعد له تلك الرهبة، وذلك الخوف وتلك الطقوس المعروفة في القرى والأرياف .

٥- النقد الاجتماعي :

عالج القاص في إبداعاته القصصية السلوكيات الخاطئة في المجتمع، يظهر ذلك في قصة «أناشيد الرجل المطارد» في مجموعة «ليس هناك ما يبهج» وتدور أحداث هذه القصة حول السرقة والسارق وما يعانيه من ضيق للعيش، مما جعله يلجأ للسرقة منذ أن كان طفلًا، وأن والده أيضًا كان لصًّا مثله، حتى أنه تعرض للعقاب وقطعت يده.

يقول السارد في قصته «أناشيد الرجل المطارد»:

«عندما تجاوزت طفولتي الأولى دخلت إلى «صندقة» للدجاج، حيث كان الكون يجمع أشياءه، ويدلف لبوابة الظلام بحذر.

في محاولاتي للإمساك بالدجاج كانت تتقافز من أماكنها مصدرةً أصواتًا حادة، ولكي لا يُكتشف أمري فقد أكتفيت بما قبضته يدي، كنت أمسك بخمس دجاجات كيفما اتفق، وهممت بالخروج من «الصندقة» قبل افتضاح أمري، لكن بابها أُغلق من الخلف بمزلاج بينما كان ثمة وجه ناري يتربص بي من خلف الشيش، ويصيح بحنق: «يا لص !» وغادرني وهو يمعن في شتم آبائي ومن هم على شاكلتي»[١].

(١) ليس هناك ما يبهج، مجموعة «ليس هناك ما يبهج»، ص: ١٦١

ثم يوضح السارد أن هذا الرجل السارق عندما أصبح أبًا أراد أن يتوب عن فعلته هذه، لكنه لم يستطع ذلك، بسبب موقف المجتمع منه وعدم قبولهم توبته، حيث يصور ذلك بقوله:

«ذات صباح رائق كنت عائدًا أحمل مسروقاتي بنشوة غامرة ليستقبلني صوت أول مولود لي، عندها قررت أن أكفّ عن هذه المهنة، وأن أحتفظ له بيدي سليمة، فدخلت على زوجتي وقبّلتها بلهفة، وأقسمت لها أنني غسلت يدي من هذه المهنة، فاتسعت ابتسامتها، ساعتها شدّت على يدي بقوة وضمّتها بحب: هذه اليد التي قرعت أبوابًا عدة حين كانت كل الأبواب تدفعها للخارج:

- أنت نبتة نهضت من منبع الرذيلة وذيل الكلب ما ينعدل...

فأعود أجوب أبوابًا أخرى، فتُغلق دوني:

- السوابق تملأ حياتك.

عندها أوشك طفلي على الهلاك، فعدت أزاول مهنتي بهمّة، وقد مضى عليّ زمن طويل وأنا أمارس هذه المهنة التي لم أعرف سواها.»[1].

يحاول الكاتب في هذه القصة أن يبين أن المجتمع هو سبب غواية أبنائه وانحرافاتهم وأخلاق الشخص ما هي إلا نتاج المجتمع الذي يعيش فيه، وكذلك عدم غفران المجتمع للمذنب التائب يدفعه لمعاودة السقوط مرةً أخرى في ذنبه يظهر ذلك في قوله:

- أنت نبتة نهضت من منبع الرذيلة.. وذيل الكلب ما ينعدل..

---

(١) السابق ص: ١٦٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فأعود أجوب أبوابًا أخرى فتغلق دوني:

- السوابق تملأ حياتك..

عندها أوشك طفلي على الهلاك.. فعدت أزاول مهنتي بهمة «فهو يضطر للعودة لأعماله السابقة لعدم مسامحة المجتمع ومغفرته له، وعدم مساعدته له للبحث عن عمل شريف يكسب منه قوته وقوت أسرته، و«عبده خال» في هذا المنحى القصصي يذهب مذهب المتأثرين بالتيار الرومانسي الذي يرى أن المجتمع هو من يدفع الفرد إلى الرذيلة.

ومن السلوكيات الخاطئة ما ورد في قصة «برحة العنبري» تتحدث عن الجشع واستغلال الناس وكيف استطاع هذا الشخص الذي يدعى العنبري الاستخفاف بعقول أهالي الحي وجمع الأموال منهم زعمًا منه بوجود نفط في أرض يمتلكها، وأنه سوف يقوم بتقسيم الأموال والخيرات في حال استخرج النفط الموجود في الأرض التي تحصل عليها مؤخرًا بطريقة غير مشروعة وجهّز العمال لحفر الأرض، وانتهت القصة بنهاية مأساوية للعنبري وهي موته في أحد الحفر التي قام بحفرها في هذه الأرض التي امتلأت بالسواد والقاذورات وقيام أهالي الحي بطمر التربة على العنبري والدعاء عليه؛ لأنه السبب في استغلالهم وغشهم وأخذ أموالهم بدون وجه حق، يصور السارد ذلك بقوله: «وفي أحد الصباحات استيقظت الحارة على جثته المنكّسة فوق فوهة إحدى الحفر العميقة، وثمة أوحال غطّت ملامح وجهه، وقد روى أحد العاملين في المشروع أن الحفر بلغ عميقًا بعيدًا فاحت معه رائحة القاز فلم يتمالك العنبري نفسه من الفرح، وطلب من العمال بأن يمدّوه بسطل من قاع

تلك الحفرة، فغسل وجهه بتلك الأوحال، وطلّق زوجته ثلاثًا إن لم يبت الليل بطوله وهو يستنشق هذه الرائحة التي وصفها بأنها رائحة النعيم»[١] .

الكاتب هنا يوضح سلوكًا خاطئًا وهو استغلال الناس وغشهم وسرقة أموالهم بالرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها أهالي الحي، ويوضح أيضًا أن هناك أُناسًا طيبين قد يقعون ضحايا ويصدقون أكاذيب لأشخاص تعيش معهم في نفس الحي والمجتمع، لكن طبيعة القصة في المجتمع الذي يعيشه «عبده خال» شيء لا يقبله العقل، وبخاصة أن النفط والحفر عنه حق عام له شروطه وأنظمته التي لا تتصورها أبسط العقول لشخصية مثل العنبري، وكأن المجتمع يعيش في معزل عن الحياة العامة في المدينة التي مارس فيها العنبري الحفر كما تقول القصة، كما أن حكاية دفن أبناء الحي للعنبري غير ممكن في مجتمع مدني له نظامه في مثل هذه الحالة، لكن ما الذي يجعل «عبده خال» يقدم على كتابة مثل هذه القصة الفانتازية غير المتصورة عقليًا، ولا تسمح بها أنظمة المجتمع؟! لكن مثل بعض المطامع التي صاحبت بعض المساهمات الربحية أوحت لخال بمثل هذه القصة.

(١) ليس هناك ما يبهج، مجموعة «ليس هناك ما يبهج» ، ص: ١٧٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المراجع

لقد تناول هذا البحث قصص عبده خال القصيرة و دراستها وتحليلها للوقوف على مقومات الإبداع الفني و المضموني فيها ،وقد حاولت فيه الإجابة على التساؤلات التي تطرحها إشكاليته و فرضيته ما استطعت إلى ذلك سبيلًا ، وقد نتج عن هذه الدراسة عدد من النتائج منها :

- قصص «عبده خال» هي قصص الجدران والحواجز والموانع وفضاءات العتبات والأزمات والصراعات والاختناقات الداخلية والخارجية، أي أن هذه القصص تسعى إلى التحرر والانزياح والتكسير والثورة على العالم الكائن والسائد، واستبداله بعالم أفضل وأرحب وأكثر تحررًا.
- أن «عبده خال» يتميز بالجمع بين وقائع وأحداث سردية واقعية وخيالية، و فنتازية أحيانًا، ويستعين بالرؤى السردية المختلفة، و ينتقل بين بنى زمنية وفضائية متنوعة ضمن فلسفة معينة تتسم بالطابع السريالي الخيالي، و يقتحم العوالم الغريبة والعجائبية المرعبة.
- امتاز «عبده خال» في قصصه القصيرة بتصويره للفقراء والمهمشين ليتحقق بذلك خصوصية البعد الإنساني المرتبطة بحياة الإنسان المكافح والفقير من كافة جوانبها الواقعية والفكرية والإنسانية والحياتية .
- تميز «عبده خال» بمزج الواقع بالخيال وإقامة جدل حياتي بين الرجل والمرأة كفاعلين مؤثرين في الحياة ، تأثير شراكة وندية و مساواة ، والخصوصية المحلية تميزت بها بعض قصصه التي نبعت من داخل مجتمعه المحلي.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٥٩٧٥
٢.	Abstract	٥٩٧٧
٣.	المقدمة	٥٩٧٨
٤.	عبده «خال» وجدلية الشكل والمضمون في تجربته السردية :	٥٩٧٩
٥.	المضامين القصصية	٥٩٨٦
٦.	١- عناوين قصص «عبده خال» ودلالتها:	٥٩٨٧
٧.	مدى ارتباط العناوين بمضمون القصص:	٥٩٩٠
٨.	- عمق الدلالة في عناوين قصص «عبده خال» وتركيزها:	٥٩٩٢
٩.	الموضوعات التي طرقها «عبده خال» في قصصه:	٥٩٩٤
١٠.	١- الفقر:	٥٩٩٤
١١.	٢- القضايا الزوجية والعنف الأسري:	٦٠٠٠
١٢.	٣- الغربة للعمل:	٦٠٠٣
١٣.	٤- الموت :	٦٠٠٦
١٤.	٥- النقد الاجتماعي :	٦٠٠٨
١٥.	المراجع	٦٠١٢
١٦.	فهرس الموضوعات	٦٠١٣